منهم التقاعس في حال من الاحوال بحال من الاحوال فهم دائمون صاغرون
بذاتهم لذاتهم للعبودية الذاتية منهم له ابدا وهم بالله اعزاء قادرون قاهرون
يحيون ويميتون ويحيون ويموتون كما ابتهم سكونا يتحركون وسكونا يتكلمون
قد جمعوا بين الضدين والنقيضين من الحركة والسكون والوجود والعدم وظلال
المغايرة الشيء عنها وعن الاسما الالهية هي الكوابن البارزة عنها بما في قوابلها
من كل مخاطب بكن فيكون ابتدا وبالتبعية موقتا او غير موقت شاء او غير شاء
فهو على هذا لا تزول عنه ولا يكون سواه ظهورا وبطونا فهذا شان ذات الاحدية
الذي ظهر بسر الفضل والافضلية والكمال والاكملية لشاهي الوجود في الباطن
والمفاتيح اليهما اعني الكمال والاكملية لان الوجود كما فاوجد لا اوجد ليكمل فالايجاد
الكوني كله سير في درج الكمال والاكملية الذاتيه بعد الكمال المحصر فيه وذكرها الله اكبر
فورود الله اكبر لاستيفا مراتب الوجود للحصر في الكبير والاكبر ولا وراء ذلك شيء
وهو الله بذاته الاحد الكبير الاكبر لا للمفاضلة لانه لو لم يرد الله اكبر لبقيت مرتبة
هذا الذكر منظورا اليها عند اهل الادراك لتطرق لوجودها وعدم ورودها فورودها
للبيان والاستيفاء والاستقصا الايجادي الوجود في كل مشهود لا للمفاضلة لاحدية
الحق من جميع جهاته واحاطته بجميع معلوماته دفعة بلا تعاقب ومن مواطن الفضيلة
وشواهد الفعلية قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فتناهي العلم الى العليم ابدا والعليم
الى الاعلم وقل رب زدني علما هذه غايته وهذا وجه كماله والكملية ولا تفاوت
فيها عند الذات فهو العليم الاعلم العالم في وجه واحد وشيء واحد وحال واحدة
لا تزيد ولا تنقص وليس بعده شيء ولا قبله شيء فصيغة التفضيل لاستيفاء
مراتب الوجود في كل اسم ووصف وفعل مشهود من الحق لعدم الكثرة فيه فذلك
لاحديته فعليه وعليمه واعلمه وعالمه وعلامه لا يوجب فيه اختلافا ولا كثرة
ولا استزادة ولا تفاوتا بالذات وان اعتبر فيه التفاوت بالاسما والافعال
والاوصاف فهو تفاوت بالاعتبارات لان تعدد الاسما استدعا تعدد الافعال
وتعدد الاسما والافعال استدعا تفاوت الاشياء بحسب قوابلها فالكثرة من هنا
واجبة الوجود فظهرت عند ذلك بسر تعدد الاسما والحقايق القابلة منها
وغنها ذلك التعدد حين بروزها الى عالم التصوير والتقدير وكان الانسان
مفرده من حيث حقيقته ومن حيث كل فرد من الافراد حكمه حكم مجموع العالم

المتكثر

المتكثر لقبوله بمفرده ما يقبله جميع العالم الكبير الكثير فاذا اعتبرت الانسان من حيث
حقيقته وافرادها فهو قابل للامور المختلفة الكثيرة في الآن من الواحد والمكان
الواحد لسعة قبوله ذلك وعدم تخلفه في الان الواحد والمكان الواحد عن ذلك العدد
واذا اعتبر من حيث فرد من افراده قبل ايضا ما يقبله جميع العالم كيف كان بالتعاقب
في الزمان والمكان وقد يتحد المكان وتتعدد الزمان كاين يقبل الافعال المختلفة من
قيام وركوع وسجود وجلوس في مكانه الواحد وزمانه المتكثر وعكسه لان ذلك من الجايز
في القدرة الالهية وذلك كان يرى شخص واحد في زمان واحد في امكنة كثيرة فيتحد
الزمان وتتعدد المكان فالحقيقة في الفرد والمجموع من افرادها واحدة لا تزيد ولا
تنقص فلا تزيد بالجمع في ذاتها ولا تنقص من حيث هي بالمفرد فتقبل بالفرد ومنه ما تقبله
من المجموع وبه الآن قبولها ذلك بالفرد يحتاج التعاقب كالصلاة تطلب الوقت
لانه شرط فيها وقبولها بالمجموع لذلك دفعة واحدة يتحد فيها الزمان وتتعدد المكان
للافراد المتعددة فاستدعا الفرد الواحد الى تعدد الزمان والمكان ليسع فيهما
ما يسعه الكل في الدفعة واجب ذاتي له الا ماشا الله من تعدد صوره بمفرده كتعدد
حقيقته بافرادها لان الحقيقة فيه بكلها وفي كل فرد فرد فوجود العالم في الحضرة
الالهية مرآة للاسما جميعها تظهر فيها باثارها فاذا ايما كالمرآة للناظر تظهر فيها صورته
وكان المرآة قابلة لظهور صورة الناظر فيها كذلك مراة العالم قابلة لظهور وجه الحق
بجميع الاسما الالهية المتعددة على اختلاف ضروبها المتعددة في الاوصاف
والافعال الموجدة في ذات الكمال فكل ما ظهر لهم من الاسما الالهية باثره الغالب
في مراة العالم شهد بسر احديتي ان اعرف الى عبدي المراد لله منه على الدوام حتى
اذا قضى وطره ظهر غيره لذلك من الاسما ولم تزل الاسما الالهية تتصور
العالم بظهور اثارها فيه كما تتصور الوجوه الكثيرة المرئية على المراة الواحدة فلا
تضيق المراة الواحدة عن قبول ظهور جميع صور العالم فيها فذلك الفرد للاسماء
لان حقيقته القبول لا تنقبض ولا تتحيز بل هي واحدة في الكل بالذات للكل كما مر
فهي في كل فرد من افراد العالم كالانسانية في افرادها وكالفاعلية لا تتحيز بتعدد
الاسما الالهية للاحدية الذاتية بالذات وان تعددت الاسما فالفاعل واحد لذاته
والمفعول واحد لذاته من حيث الحقيقة لا بالجعل ايضا فيقبل كما تقبل المراة الواحدة
الصور باسرها ولو تجدد عالم وعالم وعوالم لعدم نقص القابلية من حيث هي بالاسباب